التصـور والتصديـق

فـي

القرآن الحكيم

د. عبد الحليم محمد

Imagination and beliefing in the Hollay Quran

By

Dr: Abdul Haleem Mohammad

١- sybawyh didn't mention these two idioms in an independent part. This idiom became known in Al- Balagheen in a complex image.

٢- There is no belief without imagination judgement doesn't come without an image in the mind.

٣- The element in belief and imagination is (al- Hamza) . it is the mother of questions and judgement.

٤- Scientists divided belief and imagination to may parts:

a- that comes from God . it comes to bad things.

b- Belief and imagination should come from prophets to God. This can be true.

c- That comes from unbelievers which shows doubt. In this can be true or allowed.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

سبحان من تنزه جلال ذاته على شوائب النسيان والغلط، وتقدس كامـل صـفاته عـن سمات الميل والشطط، ونصلي على فخر الرسل وهادي السبل محمد الذي مـا تعسـف فـي طريق الحق وأساء قط وعلى آله الأبرار المصطفين الأخيار، وأصحابه المخلّصين أكرم بهـم أعوانا وأنصارا، فتراه كالبحر لا ينضب أبدا، فالعلم: هو الصورة الحاصلة من الشـيء فـي الذهن، ويقسم إلى نوعين: العلم الحضوري، والعلم الحصولي، فان كان تميزه وظهوره عنـد العقل في الخارج يسمى علما حضوريا، وان كان تميزه وظهوره عند العقل بصورته الحاصلة له في العقل يسمى علما حصوليا، وينقسم العلم ايضا إلى قسمين:

الأول: التصور ، والثاني : التصديق، وذلك لان تلك الصورة ان كانـت خاليـة عـن الحكم، تسمى تصورا ، وان كانت مع الحكم [1] تسمى تصديقا، وتناول البحث تعريف التصور والتصديق عند علماء المنطق واللغة، ثم توضيح أقسام الاستفهام الثلاثة مـن حيـث الطلـب: القسم الأول: ما يستفهم عن التصور والتصديق، وهو: (همزة الاستفهام) فقط، والقسم الثـاني: ما يستفهم عن التصديق فقط، وهو لفظ (هل)، أما القسم الثالث: ما يستفهم به عـن التصـور فقط، وأخيرا الخاتمة التي تتضمن صفوة القول والمقترحات الخاصة بالبحث.

التصور والتصديق عند العلماء

للتصور والتصديق تعريفات عديدة منها اللغوية والمنطقية والبلاغية والنحويـة، أمـا التصور فهو من "صورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئتـه وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئته، وصـورة الأمـر كـذا وكـذا، أي صفته"[2]، وتتكون الهيئة من "حضور صورة الأشياء عند العقـل"[3]، فالصـورة الاولـى، أي (التصور) لا تحتاج إلى حكم، لأنها مجرد صورة لشيء وليس حقيقـة الشـيء " فهـو مبـدأ للتصديق، فإن كل ما يصدق به فهو متصور أولا ولا ينعكس"[4].

---

(١) (الحكم): هو إسناد أمر إلى آخر إيقاعا، ويسمى: إيجابا ، أو : انتزاعا، ويسمى سلبا.

(٢) لسان العرب : ج٤٣٨/٧.

(٣) المنطق: ١٤.

(٤) التعليقات: ٦٣.

وقسم الشيخ المظفر التصور إلى أربعة أقسام: " أولا: المفرد الذي يتكون من اسم وفعل وحرف، وثانيا: النسبة في الخبر عند الشك أو توهمها، كقولك: (المريخ مسكون)، وثالثا: النسبة في الإنشاء من أمر ونهي وتمن واستفهام، فلا تصديق ولا إذعان، وأخيرا المركب الناقص كالمضاف والمضاف اليه وغيرها، والتصور من الناحية البلاغية: "هو إدراك المفرد، كقولك (أعلي مقيم أم محمد)، تعتقد إن السفر حصل في احدهما، ولكنك تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين، فيقال: علي مثلا[١]، وفي هذه الحالة "تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم) المتصلة، وسبب تسميتها بالمتصلة، لأنها تأتي بعد همزة التصور"[٢].

وإن طلب التصور مرجعه إلى تفصيل المجمل أو تفصيل المفصل بالنسبة[٣]. فهو إدراك أحد أجزاء الجملة المسند أو المسند إليه أو احد المتعلقات ولكنه يجهل أحد أجزاء البناء[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: M **Æ Å Ã Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ º ¹ ¸ ¶ µ** L (البقرة: ١٤٠)، وقوله جل وعلا: M **Y X W V U T S R É È Ç Z** L (إبراهيم: ٢١) . فهذه الآيتان المباركتان لا تتطلب الإجابة بهما إلا بالتعيين.

وأما التصديق من "الصدق نقيض الكذب صدقه قبل قوله، وصدقه الحديث، أي أنبأه بالصدق"[٥]. وعند قولك رجل صديق، أي عنده مصداق ذلك، وهو ما يصدقه من دليل[٦]، وعرفه وعرفه المناطقة، بأنه: "تصور ولكنه تصور، يستتبع الحكم وقناعة النفس وتصديقها[٧] ، أشار الغزالي (ت٥٠٥هـ) "بأنه بخلاف العلم والمعرفة"[٨]، أما اللغويين فلم يبتعدوا عن هذا كثيرا فعبروا "بأنه نسبة الصدق في القلب أو اللسان إلى القائل، وضده الإنكار والتكذيب"[٩].

والتصديق اصطلاحا عند أهل البلاغة، فهو: "إدراك النسبة تستفهم عن حصول الشيء من عدمة[١٠].

---

(١) البلاغة (المعاني البيان البديع): ٩٩.

(٢) البلاغة الواضحة: ١٩٤.

(٣) مفتاح العلوم: ٣٠٨ ــ ٣٠٩ .

(٤) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ص٣٠٦.

(٥) لسان العرب ٣٠٧.

(٦) أساس البلاغة ٣٥١.

(٧) المنطق: ١٤.

(٨) التصور والتصديق : ١١٩.

(٩) كشاف اصطلاحات الفنون: ج٣/٦٤.

(١٠) البلاغة (المعاني البيان البديع):٩٩.

"وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل، وإذا جاءت (أم) بعد همزة التصديق تكون منقطعة وتكون بمعنى بل"[١]، ويطلب التصديق "تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد"[٢]، "وذلك عندما عندما يكون السائل عالما بأجزاء الإسناد، ويجهل الحكم أو مضمون الجملة، فهو يسأل ليقف على هذا الحكم، فعندما تدخل أدوات الاستفهام على الجملة الخبرية يكون الاستفهام بها عن احد الامرين، أما عن النسبة، أي الإسناد أو الحكم المفاد من الجملة ويسمى تصديقا"[٣].

ويكثر التصديق في الجمل الفعلية، كقولك: (أحضر الأمير) تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظة (نعم أو لا) "[٤]، ومنه قوله تعالى: M ¥ ¦ § ¨ L (العلق: ١٣)، وقوله عز من قائل M F G H I L (التين: ٨)، فالتصديق حول ثبوت النسبة أو عدمها، كان قد استفهم الجمل الفعلية في (رأيت ، وليس)، ويقل التصديق في الجمل الاسمية نحو (أمسافر)[٥]، ومثال ذلك قوله تعالى: M [^ _ ` a b L (المائدة: ٥٣)، وقوله تعالى: M ¼ ½ ¾ ¿ À L (النجم: ٣٥) .

أقسام ادوات الاستفهام بحسب الطلب

قسم أهل البلاغة أدوات الاستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام: "القسم الأول: ما يستفهم عن التصور والتصديق، وهو: (همزة الاستفهام) فقط"[٦]، "أي يستفهم عن المفرد وعن الحكم"[٧]، فالمفرد: هو التصور، والحكم: هو التصديق، ومن العلماء من قال أنها لا تتخصص تتخصص لا بالتصور ولا تختص بالتصديق، والهمزة من هذا النوع[٨]، إذ أنها عامة تأتي لطلب التصور وتأتي لطلب التصديق،" فيطلب بالهمزة إدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا أو نفيا، وذلك إذا كان المتكلم يجهل مضمون الجملة ويتردد في ثبوتها لأمر أو نفيها عن ذلك الأمر"[٩].

فالهمزة تطلب احد الأمرين التصور أو التصديق، سواء أكان مسندا إليه نحو: (أأنت فعلت هذا أم يوسف)، أم مسندا نحو: (أراغب انت عن الأمر أو راغب فيه)، أم مفعولا نحو: (اياي

---

(١) البلاغة الواضحة: ١٩٤.

(٢) مفتاح العلوم: ٣٠٨ ــ ٣٠٩.

(٣) علم المعاني دراسة بلاغية نقدية: ٣٠٦.

(٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٧١ــ٧٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧٢.

(٦) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ج٢٥٨/١.

(٧) البلاغة فنونها وأفنانها: ٧٤.

(٨) مفتاح العلوم: ٣٠٨ ــ ٣٠٩.

(٩) مدخل إلى البلاغة العربية: ٧٣.

تقصد أو سعيدا) أم حالا نحو (أراكب حضرت أم ماشيا)، أم ظرفا نحو: (أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة)"[١].

"فإذا كانت الهمزة لطلب التصديق كان جواب الاستفهام بـ (نعم أو لا)، ولا يذكر معها معادل ويليها غالبا الفعل إن وجد"[٢]. تقول في طلب التصديق بها (أحصل الانطلاق)؟ و (أزيد (أزيد منطلق) ؟ فأنت تطلب تفصيل المسند إليه، وهو المظروف[٣]، والمسؤول عنها بها هو ما يليها، فتقول (أضربت زيدا)؟ إذا كان الشك في الفعل نفسه، وأردت بالاستفهام أن تعلم وجوده، وتقول: (أزيدا ضربت)؟ إذا كان الشك في المفعول (من هو)"[٤].

ومن ذلك قول الشاعر:

أأترك إن قلت دراهم خالد زيارته؟ إني إذا للئيم

فالجواب هنا بالنفي، أي (لا) لن اترك زيارته إن قل ماله، لأن السؤال عن التصديق، إذا المتكلم يعرف الفعل ويتصور الفاعل، وهو المتكلم نفسه كما يتصور النسبة بين تلك الأجزاء، ولكنه يتساءل أتقع أم لا تقع"[٥]، فهو إذا "يجهل الحكم أو مضمون الجملة، فهو يسأل ليقف على هذا الحكم"[٦].

والتصديق بالهمزة ورد في القرآن الحكيم كثيرا، ومنه قوله تعالى: M , - . / 0 1 2 L (الأنعام: ٤٦)، فتساؤل الخالق أرأيتم ما فعل الله بهم أم لا، وقوله جل وعلا: M D E F G L (الأنعام: ٣٠)، فالإجابة تصديقية (نعم هذا بالحق) أو (لا ليس بالحق).

"ومن أهم الأمور التي يجب توفرها في (همزة) التصديق إنه لا يجوز ذكر المعادل بعدها ولذا ترى إن الجواب فيها بنعم أو لا"[٧]، ومما تحسن الإشارة إليه أن بعض العلماء جعل الهمزة تختص بالتصديق دون التصور، وهذا ما نراه جليا في الإيضاح للخطيب القزويني[٨]، وإذا كانت الهمزة للتصور "فإنها تدل على إدراك المفرد نحو أعليٌّ مسافر أم

---

(١) جواهر البلاغة : ٧-٧١.

(٢) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية : ٣٠٦.

(٣) مفتاح العلوم: ٣٠٨ــ ٣٠٩.

(٤) الإيضاح : ٢٨٤.

(٥) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣٠٦.

(٦) المصدر نفسه : ٣٠٦.

(٧) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٧٨.

(٨) الإيضاح: ٢٤٣.

سعيد تعتقد إن السفر من احدهما، ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين، فيقال: سعيد مثلا، وحكم الهمزة التي لطلب التصور، أن يليها المسؤول عنه بها"[١].

وهمزة الاستفهام عن "التصور يكون عند التردد في تعيين احد الشيئين، فبالاستفهام يعلم انه أحاط باحدهما لا بعينه مسندين، أم مسندا إليهما، أم من تعلقات الإسناد، ومثال ذلك: (أقائم زيد أم قعد) احتمل ان يكون المعنى أي الأمرين كان منه، ويكون استفهاما واحدا لطلب التصور كقوله تعالى: M ¸ ¹ º » ¼ L (ص: ٧٥) [٢]، وقد يأتي طلب التصور بالهمزة في طرف المسند إليه ومثال ذلك" (أدبس في الإناء أم عسل) ؟ وفي طرف المسند (أفي الخابية دبسك، ام في الزق)؟ وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف[٣]، ومن خلال ذلك إن التصور هو "ادراك احد اجزاء الجملة عندما يكون السائل عالما بالحكم، ولكنه يجهل احد أجزاء البناء، ولذلك وجب أن يليها المستفهم عنه، ويذكر للمستفهم عنه غالبا أم المتصلة، وقد يستغنى عن ذلك المعادل إذا وجد ما يدل عليه ولا يكون جواب الاستفهام عندئذ بنعم أو لا، وإنما يكون بتعيين المستفهم عنه، وقد يستغنى عن المعادل إذا دل عليه دليل كما في قوله تعالى: M D E F G H I L (الأنبياء: ٦٢).

فالسياق وقرائن الأحوال تدل على أن المسؤول عنه هو الفاعل، حيث أشاروا إلى الفعل (هذا) فهو معلوم لهم والمعنى (أأنت فعلت هذا أم غيرك)؟ وقد أجابهم عليه السلام معينا لهم الفاعل على سبيل التهكم M K L M N O P Q R S L(الأنبياء: ٦٣)[٤] فإذا يكون "الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه من فعل أو فاعل أو غيره، ولا يصح أن أن يكون الجواب بـ (نعم) أو (لا)"[٥].

ويجب أن يكون تعيين المسؤول عنه "موافق لما بعد الهمزة ومن ذلك قوله عز من قائل: M * + , - . / 0 L(مريم: ٧٨)، وقوله: M µ ¶ ¸ ¹ º L(البقرة: ١٤٠)، حيث تجد إن ما بعد (أم) مماثل لما بعد الهمزة، ولذا من الخطأ أن تقول (أزيد أكرمت أم أهنت) لتناقض ما بعد الهمزة مع ما بعد أم المتصلة، وهو ليس تناقض في تركيب العبارة فحسب، بل تناقض واضطراب في الإدراك والوعي"[٦].

---

(١) جواهر البلاغة: ٧٠-٧١.

(٢) عروس الأفراح : مج٢/٥١٤ ــ ٥١٥.

(٣) مفتاح العلوم : ٣٠٨.

(٤) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية : ٣٠٦ــ ٣٠٧.

(٥) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٧٨.

(٦) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣٠٧.

وهنالك من الأمثلة ما يصلح للتصور والتصديق معا في باب الاستفهام بالهمزة "فتقول: (أمحمد جاء من السفر)؟ فتجعل ذلك تصديقا للسؤال عن الحكم فتكون الإجابة (بنعم) أو (لا) وبنفس الوقت تدل الجملة على التصور فتقول (أمحمد جاء من السفر أم خالد)؟ فدلت الجملة على التصديق تارة ولا يذكر بعدها أم المعادلة، وللتصور تارة أخرى ويجور ذكر أم المعادلة بعدها، فالتصور والتصديق إنما ترجع إلى اعتبار المتكلم وقصده، وغرضه من الكلام، وفهم المتكلم له، وقد يسأل عن الحكم وقد يسأل عن المفرد وقد يقصد هذا وذاك"[١].

وبرغم اعتبارات المتكلم وقصده إلا انه " يوجد فرق واضح بين الاستفهام بالهمزة عن التصور والاستفهام بها عن التصديق من وجهين: الأول: لفظي، وهو إن الاستفهام عن التصور يقع بعده (أم المتصلة، وأما الاستفهام عن التصديق فلا يصلح إلا بعد (أم المنقطعة)، والثاني: معنوي، هو إن الاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها أو نفيها، والاستفهام عن التصور يكون عند التردد في تعيين احد الشيئين"[٢].

ووجد للباحث إن الهمزة ليست الحرف الوحيد الذي يدل على التصور والتصديق، وإنما يتبعه في ذلك (أم)، فإنها تأتي للتصور والتصديق كما الهمزة، فهي تعد من أقوى الحروف تأثيرا على الجملة الاستفهامية بعد الهمزة، وتأتي (أم) متصلة إذا جاءت بعد همزة التصور بمعنى "إن ما بعدها يكون داخلاً في حيز الاستفهام السابق عليها، أما إذا جاءت بعد همزة التصديق أو بعد (هل) التصديق تكون أم في حالتين أما في حالة (همزة التصديق، وهل)، أو تقدر منقطعة تأتي بمعنى بل التي تكون للإنتقال من كلام أو تقدر منقطعة تأتي بمعنى بل التي تكون للإنتقال من كلام إلى آخر لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه، وبعبارة أخرى يكون الكلام الذي يلي أم المنقطعة خبرا لا إنشائيا"[٣].

"القسم الثاني: ما يستفهم عن التصديق فقط وهو لفظ (هل)، فلا يذكر مع المستفهم عنه بها معادل، بخلاف همزة الاستفهام، هي حرف كالهمزة"[٤] لذا يكون جوابك نعم أو لا، أي بإفادتك بإفادتك ثبوت النسبة أو نفيها"[٥].

وبما أن (هل) اختصت بالتصديق، فقد ترتب عليها أحكام منها "امتناع أن يذكر بعدها المعادل بـ(أم المتصلة)"[٦]، "فامتنع أن يقال: (هل عندك عمرو أم بشر)؟ باتصال (أم) دون

---

(١) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٧٩.

(٢) أساليب المعاني في القرآن: ٦٨.

(٣) البلاغة العربية علم المعاني البيان البديع: ٨٨.

(٤) البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها: ٢٥٨.

(٥) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣٠٩.

(٦) المصدر نفسه: ٣٠٩.

(أم عندك بشر)؟ بانقطاعها وقبح (هل زيد عرف)؟ دون هل زيدا عرفته؟ ولم يقبح (أرجل عرف؟ وازيدا عرفت)، فبينه وبين هل تدافع"[١]، إضافة إلى ذلك إنه إذا ذكرت "أم يفضي إلى التناقض، فإن ذكرت فهي منقطعة" انظر[٢]، وحينئذ يؤدي الجمع بين هل وأم إلى التناقض لأن هل تفيد إن السائل جاهل بالحكم لأنها لطلبه وأم المتصلة تفيد إن السائل عالم به وإنما يطلب تعيين احد الأمرين، فإن جاءت أم كذلك كانت منقطعة بمعنى بل التي تفيد الإضراب نحو (هل جاء صديقك أم عدوك) وامتنع (هل زيد قام أم عمرو)؟ وقبح هل زيد ضربت؟ لما سبق إن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والشك فيما قدم عليه"[٣].

"وإنه يقبح دخول (هل) على جملة يشعر نظمها بمعرفة الحكم، فلا يستحسن أن تقول مثلا (هل فنون البلاغة أحببت)؟ و (هل خالدا أكرمت)؟ لأن هل يستفهم بها معرفة الحكم، فإذا كان نظم الجملة يدل على أن الحكم غير مجهول قبح ذلك"[٤].

"فقبح استعمال هل في كل تركيب يتقدم فيه المسند إليه على الخبر الفعلي ووجه القبح عند الجمهور إن التقديم قد يكون للاختصاص والاختصاص يقتضي وقوع النسبة والعلم بها وهل لا يؤتى بها بل هي للتصديق"[٥]. وهذا ما ذكره الخطيب القزويني بقوله "وامتنع (هل زيد زيد قام أم عمرو)؟ وقبح هل زيد ضربت؟ لما سبق إن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والشك فيما قدم عليه، والجواب نعم أو لا" (الخطيب القزويني ، ١٩٩٩، ص: ٢٤٤). وأما قولك (هل زيد أكرمته؟) فهو صحيح لا قبح فيه لأن الفعل هنا مشغول عن الاسم المنصوب بضميره والكلام على تقدير الفعفل الناصب لزيد[٦].

ومما تحسن إليه الإشارة إن "ما قبحه البلاغيون كان موجودا في كلام فحول العرب وموجودا حتى في القرآن الحكيم، فقد ورد في قوله تعالى: M Ê É È Ç Æ Å Ä Ã L Ò Ñ Ð Ï Î Í Ì Ë (فاطر: ٣)، ولهذا كان ينبغي ألا يصف البلاغيون تلك التراكيب بالقبح بل الأولى أن يقال قليلة ونادرة وتنزيه أساليب القرآن عن مثل هذه الأوصاف"[٧].

---

(١) مفتاح العلوم : ٣٠٨ــ٣٠٩.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٨٧.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٤٤.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها: ١٨٧.

(٥) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣٠٩ــ٣١٠.

(٦) المصدر نفسه: ٣٠٩ــ٣١٠.

(٧) المصدر نفسه: ٣٠٩ــ ٣١٠.

"القسم الثالث: ما يستفهم به عن التصور فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام، وهذه جميعها أسماء"[١]، فيسأل بها عن معناها ولهذا يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه"[٢].

" وأسماء الاستفهام هي "(ما، ومن، وأي، وكم، وأين، وكيف، وأنى، ومتى، وأيان) فهو من نوع طلب حصول التصور"[٣]، وهذا طبيعي لأن المطلوب تعيينه أو تصوره بكل منهما يخالف المطلوب تعيينه وتصوره بأداة أخرى، ولذلك يقتضي الامر التعرف على حقيقة المسؤول عنه والمطلوب تعيينه وتصوره بكل أداة"[٤] " ويرى سيبويه أن العرب تركوا النطق بهمزة الاستفهام مع سائر أدوات الاستفهام لأنهم امنوا الالتباس، فاكتسبت هذه الادوات معنى الاستفهام بالتداول، وقال ابن مالك في المصباح ما عدا الهمزة نائب عنها"[٥]، ولذا لا يلتزم في في بناء الجملة معها سوى الضبط العام في النظام الإعرابي لصياغة الجمل، مع مراعاة تصدر تلك الأدوات فليس وراء بناء الجمل مع تلك الأدوات دقائق ينبغي مراعاتها، كما هو الحال بالنسبة للهمزة وهل"[٦].

فمن يذكر بعده اسم المؤول عنه، كقولنا في جواب (من هذا)؟ هذا محمد أو علي مثلا كما يحصل بالصفة، أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولنا في جواب السؤال السابق (من هذا)؟ هذا معلم أو طبيب مثلا"[٧].

"أي إن الجواب يكون إما بذكر الذات المستفهم عنها، وأما بذكر الأوصاف الخاصة بالمستفهم عنه، والمشخصة له، ومن ذلك قوله تعالى: M **â á à ß Þ Ý Ü Û** L **è ç æ å ä ã** (طه: ٤٩ – ٥٠)، فقد أجاب موسى عليه السلام بيان الصفات الخاصة برب العزة المنفرد بها ﷻ وانظر في قوله ﷻ: M **2 1 0 / . - , + *** L **9 8 7 6 5 4 3** (الأنبياء: ٥٩ – ٦٠)، وواضح في هذه الآية إن الجواب قد اشتمل على ذكر الذات المستفهم عنها"[٨].

---

(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢٥٨.

(٢) جواهر البلاغة: ٧٥.

(٣) مفتاح العلوم: ٣١٠.

(٤) في البلاغة العربية علم المعاني ــ البيانــ البديع : ٨٩.

(٥) البلاغة العربي أسسها وعلومها وفنونها : ٢٥٩.

(٦) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣١٤.

(٧) في البلاغة العربية علم المعاني ــ البيان ــ البديع: ٨٩ــ ٩٠.

(٨) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية: ٣١٤.

الخاتمـــة

نستنتج من البحث عدة أمور منها:

١- إن سيبويه لم يذكر هذين المصطلحين في باب مستقل بذاته، وإنما شاع هذا المصطلح عند البلاغيين بصورة منطقية معقدة.

٢- لا يوجد تصديق إلا وكان أوله تصورا، إذ إن الحكم لا يأتي إلا إذا توفرت صورة في الذهن.

٣- إن العنصر الأساسي في مفهومي التصور والتصديق هو (الهمزة)، لأنها تعد أم الباب في الاستفهام وفي الأحكام التي تتميز بها فقد ذكرها النحاة الأوائل من خـــلال بـــاب التقديم، وهذا أوقد جذوة الاجتهاد عند البلاغيين في التخصص بهـــذين المصـــطلحين وتطويرها كعلم منفرد.

٤- قسم العلماء مفهومي التصور والتصديق في القرآن الحكيم عدة أقسام منها ما يكـــون من الخالق وهذا لا يأتي إلا مجازا لغرض التوبيخ أو التقرير أو غيرها من الأغراض المجازية، فحاشا لله علام الغيوب أن يطلب تصور من بشر مخلوق والقسم الثاني: أن يكون التصور أو التصديق صادرا من الأنبياء إلى الخـــالق وهـــذا جـــائز أن يكـــون حقيقي، والقسم الثالث: يصدر من المؤمنين إلى الخالق أو الأنبياء، والقسم الأخير: أن يصدر من الكافرين لاستهزاء أو شك ويجوز في هذا الحقيقة والمجاز.

المصـــادر والمراجـــع

١- ابن سينا (ت ٤٢٩هـــ) التعليقات تحقيق الدكتور حســـن مجيـــد العبيـــدي المراجعـــة العلمية: الدكتور عبد الأمير الأعسم ــ بيت الحكمة ، العراق ــ بغداد، ط١.

٢- السيد احمد الهاشمي ١٩٩٩ جواهر البلاغة في المعاني والبيـــان والبـــديع .. ضـــبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ط١.

٣- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الســـكاكي (١٩٨٧)، مفتـــاح العلـــوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، الطبعة الثانية، بيروت : دار الكتـــب العلمية.

٤- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (١٩٩٧) لسان العرب اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحيـــاء التراث العربي، ط٢، بيروت.

٥- جعفر باقر الحسيني ٢٠٠٧ . مؤسسة بوستان مطبعة بوستان ط١ قم.

٦- الخطيب القزويني (١٩٨٤) الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق د. عبد المنعم الخفاجي. الطبعة الأولى: نشر المكتبة الأزهرية.
٧- بسيوني عبد الفتاح فيود ٢٠٠٤ علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني مؤسسة المختار القاهرة ط٢.
٨- بهاء الدين أبو حامد بن علي بن عبد الكافي البكي (٢٠٠٢) عروس الأفراح تحقيق الدكتور خليل ابراهيم خليل، المجلد الأول، الطبعة الأولى بيروت: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون.
٩- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ١٩٩٤. أساس البلاغة دار الفكر للطباعة والنشر بيروت.
١٠- عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ٢٠٠٧ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها دار الشامية بيروت ودار القلم دمشق ط٢.
١١- عبد العزيز عتيق بدون سنه، في البلاغة العربية علم المعاني ــ البيان ت البديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
١٢- عبد القاهر الجرجاني (١٩٩٤) دلائل الاعجاز في علم المعاني. صحيح أصله محمد عبد مفتي الديار المصرية والاستاذ اللغوي محمد محمود التركزي الشنقيطي علق عليه محمد رشيد رضا. الطبعة الأولى بيروت : دار المعرفة .
١٣- علي الجارم ومصطفى أمين ١٩٩٥ البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) دار المعارف القاهرة.
١٤- عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف ٢٠٠٣ ، البلاغة (المعاني البيان البديع) دار المنهاج للنشر والتوزيع بيروت ط٣.
١٥- فاضل حسن عباس ٢٠٠٠، البلاغة فنونها وأفنانها . دار الفرقان للطباعة والنشر عمان ط٧.
١٦- محمد رضا المظفر ، المنطق منشورات الفيروزآبادي : قم ، مطبعة أمير، ط١ ١٣٢١هـ.
١٧- محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت: بعد سنة ١١٥٨هـ) كشاف اصطلاحات الفنون ، وضع حواشيه احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.
١٨- هناء اسماعيل ابراهيم هويدي العاني ٢٠٠٥ التصور والتصديق في العربية رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف الدكتوره خديجة الحديثي مجلس كلية الآداب جامعة بغداد.
١٩- يوسف أبو العدوس ٢٠٠٧ . مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني ــ علم البيان ــ علم البديع . دار الميسرة للنشر والتوزيع ط١. عمان.